

المثال النحوي "ضرب"

The Grammatical Example *ḍaraba* "hit"

في الجملة الفعلية:

in the Verbal Sentence:

دراسة في اللفظ والاستعمال

A Study in Utterance and Use

نصار حميد الدين

Nassar Hamid Al-Din

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - السعودية

Islamic University of Madinah, Saudi Arabia

Abstract

Medieval Arab grammarians used the example *ḍaraba Zaydun 'Amran* "Zayd hit Amr" frequently in their books as well as in their teaching sessions. This article discusses Medieval Arab grammarians' use of the word *ḍaraba* "hit" in the verbal sentence example *ḍaraba Zaydun 'Amran* "Zayd hit Amr" and how this example is hardly missing in their books. In this article, I examine some of the grammarians' works to find out the extent to which this example was used and repeatedly invoked. I explore the linguistic, phonological, morphological, grammatical, and semantic characteristics of the word *ḍaraba* "hit"; discuss its utterance from both traditional and educational perspectives; and consider its permissibility of use today. This research attempts to answer a number of important questions, including: why did Medieval Arab grammarians choose the verb *ḍaraba* "hit" for their verbal sentence example?; what are the phonological, linguistic, and grammatical characteristics of the verb *ḍaraba* "hit"?; and why did the Medieval Grammarians choose this verb?

Keywords: *ḍaraba*, example utterance, example use, grammar, grammatical example, verbal sentence, Medieval Arab grammarians

ملخص البحث

استعمل النحاة المثال "ضرب زيد عمرا" كثيرا في كتبهم وفي حلقات التدريس، وهذا المقال يناقش استعمال النحاة لكلمة "ضرب" في الجملة الفعلية حيث لا يخلو كتاب من كتبهم من هذا المثال، وقد قمت باستقراء بعض كتب النحاه لمعرفة حجم استخدام هذا المثال في كتبهم، وتعرضت بالدرس للخصائص اللغوية واللفظية والصرفية والتحويلية والدلالية لكلمة "ضرب" في صيغة الماضي لمعرفة سبب تكراره عند النحاة. كما عرضت لبعض ماورد لهذا اللفظ في الجانين التراثي والتربوي، ومن ثم نظرت في جواز استخدامه اليوم. ويحاول هذا المقال الإجابة عن عدد من الأسئلة المهمة، ومنها:

لم اختار النحويون مثال "الضرب" للجملة الفعلية؟ وما هي الخصائص الصوتية والصرفية، والنحوية والدلالية لهذا المثال؟ وهل وُفق النحاة في اختيار هذا المثال؟ وهل فيه دعوة للعنف؟ أم أنه مثال عاديّ ابتكره النحاة؟ وهل يمكن أن يكون قد حوى بعض الخصائص التي جعلت منه نموذجاً جيداً للدرس النحوي؟ وفي هذا المقال محاولة للوصول للرأي الصائب فيما يتعلق باستخدام النحاة لهذا المثال.

الكلمات المفتاحية: ضَرَبَ، لفظ المثال، استعمال المثال، النحو، المثال النحويّ، الجملة الفعلية، النحاة

تقديم

تعددت مؤلفات النحويين، غير أننا - ونحن نطالعها - نلاحظ كثرة تمثيل النحويين بالفعل "ضرب" في الجملة الفعلية منذ نشأة النحو حتى اليوم، واستمر استعمالهم لهذا المثال في كتب النحو الحديثة، وهذا أمر قد يُفسّر بأنه يمثل دعوةً للقسوة واستعمال العنف.

ولمّا كان معلوماً أنّ للبيئة أثراً كبيراً في تشكيل القناعات والأفكار، وأنّ اختلاف الظروف والأزمنة قد يؤدي إلى تغيير بعض المفاهيم والقناعات لدى الفرد والمجتمع، وأنّه ما كان صالحاً بالأمس من العادات والتقاليد والأمثلة والأساليب قد لا يكون صالحاً اليوم، لذا فقد فكّرت في دراسة هذا الفعل، والتدقيق في استعمالهم له، والنظر فيه بعين الإنصاف للحقيقة، بغرض معرفة هل مازال استعمال المثال "ضرب" في نحونا التعليمي اليوم مقبولاً كما كان بالأمس؟ وحاولت من خلال الدراسة النظر في جواز استعمال هذا المثال في عصرنا الحاضر، ونهجت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت المثال النحويّ، وسأعرض هنا لأبرز ما وقفت عليه من هذه الدراسات. دراسة الملخ (٢٠١١) وقد أجرى الباحث دراسته وفق معطيات علم اللّغة الاجتماعي، وتناول فيها بعض الأصوات والتسميات والعبارات والجمل الواردة في كتاب سيبويه ليربطها بدلالة تاريخية أو اجتماعية في ذلك العصر. ورأى أنّ أمثلة سيبويه عبارة عن إشارات ورسالة مرتبطة بالقيم والمعاملات والعلاقات، وقد تعامل مع المثال "ضرب" بشكل موجز يبين فيه أنّ الضرب في ذلك المجتمع كان ظاهرة طبيعية مثل ظاهرة السرقة والقتل. أمّا دراسة نعجة (٢٠٠٨) فقد اقتصر على الجانب التربويّ، وأثره في تعليم النحو، وفيه رأت الباحثة فيها أنّ

إشكالية تعلم النحو ليست في القواعد النحوية، وليست في المعلم، ورأت أن السبب هو تلك الأمثلة النحوية البعيدة عن الواقع؛ فالضرب أصبح مناقضا لتوجه المجتمع التربوي الحديث، وكذلك الغلمان والجواري لم يعد لهم وجود، وطالبت المعلمين بوضع أمثلة تعزز القيم الإيجابية. وأما الطبطباني (٢٠١٦) فقد ذهب إلى أن المثال النحوي المصنوع وجه من وجوه مشكلة تدريس النحو، كما أنه وجه من وجوه حلّها، فقد قام النحويون القدامى بصياغة أمثلة متوائمة مع زمانهم، لكنها ليست بالضرورة متوائمة مع زماننا، ويرى أن الطالب اليوم يشعر بغربة قيمية ثقافية اجتماعية تجاه بعض الأمثلة النحوية السيوية التي ما تزال تتردد في الكتب النحوية، وتدور حول الجواري والغلمان والعبيد والبسر والقلنسوة والثريد وغيرها، ويقول إن هذه الأمثلة فقدت تمثيلها في العصر الحديث كما فقدت أبعادها التربوية والاجتماعية الدالة عليها؛ لهذا يؤكد في بحثه الحاجة إلى أمثلة نحوية مصنوعة جديدة لا تحرم القاعدة النحوية، وتكون في الوقت نفسه ظلًا للحياة المعاصرة بما فيها من مستحدثات الحضارة والمدنية شريطة أن تهتم بالبعد التربوي البناء للمثال النحوي المصنوع، وتنبأ عن إغراقه بالنقد السلبي للمجتمع، واستغلاله للدعاية الفكرية الخاص. وبرأيي يكاد يكون هذا البحث متوافقا تماما مع دراسة نعجة المتقدمة. وأما الخوام (٢٠١٤) فدرسته كلها تدور حول ما جاء في التراث العربي من ذم للنحو والنحاة، وهي تميل للدراسة الأدبية التاريخية. ومن الأبحاث التي تناولت المثال "ضرب" بحث قريرة (٢٠١٦) وهو بحث يناقش قضية استمرار استعمال النحويين لهذا المثال، ويعلل هذا الاستمرار بثلاثة أسباب وهي: إن "ضرب" فعل محسوس، وهو قابل للربط بين كيانين، وأنه فعل يحدث من غير واسطة خارجية، وقد كانت دراسته للفعل "ضرب" دراسة لسانية بحثة ركز فيها على السبب الأول - وهو المحسوسية - واعتذر بضيق المجال عن التفصيل في السببين وهما الربط بين الكيانين وعدم وجود الواسطة. وأما وهيب (٢٠٢٠) حيث جعل البيئة العربية وحياتها الشاقة، والصعوبات المتعددة بسبب الصحراء والجفاف والوعورة والمناخ وما إليه أثرت بشكل مباشر على نفسية العربي وطباعه، وجعلته بحكم المقاتل الذي يدافع من أجل أن يبقى على قيد الحياة، وحين جاء الإسلام وبدأ بتهديب هذه النفوس بقي شيء من هذه الصفات عالقا بنفسية العربي وطباعه، فترسب العنف في سلوكه وفكره، فنجد ذلك في لغته وأسلوبه وتراكيبه. وعند بداية التأليف النحوي رصدت المؤلفات النحوية مصاديق لهذا العنف والتعسف فكان أن جاءت دراسته هذه للوقوف على العنف في الفكر النحوي عند العرب في ضوء اللسانيات الاجتماعية، والخلاصة فإن دراسة قريرة قد لفتت النظر لبعض ما يميز هذا الفعل، ولكنها تناولت الجانب اللساني فقط ولم يتطرق للجوانب الأخرى.

وكل هذه الأبحاث لم تتعرض للسّمات اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية للمثال "ضرب"، وما تعرضت له هو بعض الجوانب اللسانية والتربوية والأدبية. أما في دراستي فقد اتجهت لملاحظة الخصائص النحوية والصرفية والصوتية والدلالية والمتوقع تحديد الأسباب التي جعلت من "ضرب" مثالا صامداً استعمله النحويون مئات السنين.

المبحث الأول: السمات اللغوية للفعل "ضَرَبَ"

أولاً: "ضَرَبَ" في الدرس الصوتي:

لا شك أن الصوت هو الوسيط القوي بين المتكلم والسماع، وفي هذا المطلب أردت النظر في الخصائص الصوتية للفعل "ضرب" في محاولة لإدراك الأثر الذي تحدثه هذه الأصوات. يتكون الفعل "ضرب" من ثلاثة أحرف كلها مجهزة (ابن جني ١٩٥٢: ١/٢٢٥، ٢٠٣، ١٣١):

حرف الضاد:

هذا الحرف من حروف الاستعلاء، وهو حرف مجهور مميّز، قد لا نجد له نظيراً في اللغات السامية. وقد وُصف هذا الحرف بالاستطالة؛ وذكر ابن الجزري بأنه "استطال عن الفهم عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللام" (ابن الجزري ١٩٨٥: ١/٢٠٥). وهو من الحروف المنطبقة، وحروف التفشي، وكذلك وصف بأنه رخو أيضاً، وأنه من ذوات الدوي (الاحتكاك). وقيل: إن السنة الناس فيه مختلفة، ولهذا وُصفت اللغة العربية بأنها لغة الضاد. قال عنه براجسترس: "حرف غريب جداً غير موجود على حسب ما أعرف في لغة من اللغات إلا العربية" (أنيس ١٩٧١: ٥١). ومن المعروف أن حرف الضاد من أصعب الحروف نطقاً حتى عند العرب أنفسهم؛ "فقد وصفه سيبويه بأنه حرف من الحروف الرخوة؛ لكنه عند المصريين من الحروف الانفجارية الشديدة" (أنيس ١٩٧١: ٥١؛ سيبويه ١٩٨٩: ٤/٤٥٧)، وهو أيضاً عند طلاب القرآن الكريم من أصعب الحروف عند النطق، وأشدّها على اللسان؛ ومن أجل ذلك نجد هذا الحرف من أكثر الحروف التي يقع الخطأ والتنطع في نطقها؛ ولعل السبب يرجع إلى عدم التدرب عليه جيداً، وهو من الحروف المستعلية الأصلية التي لا تدغم في غيرها، ويدغم غيرها فيها.

حرف الراء:

هذا الحرف أيضاً من الحروف الانفجارية المجهزة مخرجه من طرف اللسان من جهة ظهره مع ما يحاذيه من لثة الشنيتين العلويتين بغير التصاق (المسيري ٢٠٠٢: ٦٣). ولحرف الراء حالتان فهي مرققة ومفخمة بحسب ما يسبقها من حروف، وبحسب حركتها كسراً أو ضمّاً أو فتحاً، وهي في المثال "ضرب" مفخمة بسبب فتحها، وفتح الحرف قبلها، وقد وصف هذا الحرف بأنه "حرف مجهور، يكون أصلاً، لا بدلاً، ولا زائداً" (ابن جني ٢٠٠٠: ١/٢٠٣). والراء حرف مخرجه قريب من مخرج حرف النون، ولكن الراء مخرجها إلى الداخل قليلاً. ومن مميزات حرف الراء أيضاً أنه من الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة، وأن له صفة التكرار، وهو ارتداد طرف اللسان ارتداداً خفياً عند النطق به، والتقاء طرف

ثالثاً: "ضَرَبَ" في الدرس النحوي:

١- "ضَرَبَ" في الجملة الفعلية:

من المميزات النحوية للفعل "ضَرَبَ" أنه فعل حسيّ معناه يفَسِّر أركان الجملة الفعلية بكل وضوح، فعندما يتم التمثيل بجملة فعلية فيها هذا المثال لن يجد الطالب أي صعوبة في فهم طرفي الفعل "ضَرَبَ" وتحديد الفاعل (الضارب)، وكذلك المفعول به (المضروب) ذلك أن الضرب فيه أذى بدنيّ يختلف قطعاً عن الكتابة والدرس، وبسبب قوة هذا الفعل الحسيّ أيضاً يسهل توضيح نظرية العامل في النحو، فالملاحظ أنه بمجرد التمثيل بالجملة "ضَرَبَ محمدٌ زيداً" يتضح العامل المؤثر وهو الضرب، كما يميز الطرفان الملامسان لهذا المؤثر وهما زيد وعمرو.

٢- "ضَرَبَ" في الاستعمالات النحوية المتعددة:

"ضَرَبَ" فعل متعدّد، وبهذه الصفة، يتميز عن جميع الأفعال اللازمة. ويمكن ملاحظة أن اتصال الفعل "ضرب" أقدر على الاتصال بالضمائر من كثير من الأمثلة الصناعية التربوية؛ فعلى سبيل المثال عند اتصاله بياء المتكلم يمكن أن نقول: ضَرَبَنِي، ولا يصح قولنا: كتبتني، أو فتحتني. وكذلك في باب المفعول المطلق أقول: ضربته ضربتين، وضربته ضرباً، وضربته ضرب الحمير، والتميز أقول ضربته سوطاً، ولا يصح كتبتته كتبتين. وهكذا نجد بعض الأمثلة تنساق للمثال ضرب بسهولة، ولعل الأمثلة الأخرى في اتصالها بالضمائر ليست مثل "ضَرَبَ" في التوسع. والخلاصة فإن "ضَرَبَ" فعلٌ واسع التصرف نحويّاً، ويمكن استخدامه في غالب الأبواب النحوية كما يمكن التمثيل به بسهولة في مواضع قد لا تفي بها الأمثلة الأخرى التي يمكن أن نصفها بأنها تربوية إيجابية؛ مثل: كتب، ودرس، ونصر. فلا يقال نصرني نصره واحدة، ولا درسني درسه واحدة، ولا كتبتني كتبه واحدة، ولا كتبتني كتبتين.

رابعاً: "ضَرَبَ" في المعاجم اللغوية:

"ضَرَبَ" جذر لغوي من ثلاثة حروف، ذو معانٍ متعددة، ذكر له في معاجم اللغة أكثر من ثلاثين معنى، فيه دلالات على الحقيقة والمجاز، والصدّ والمشارك، وهو في كل هذه المعاني يدور معناه حول أصل واحد على الحقيقة أو الاستعارة، والمعنى المقترح هو "غلظ يخالط الشيء الرخو أو يداخله مداخلة قوية" (جبل ٢٠١٠: ١٢٧٩)، وهذا ما وقفت عليه من المعاني التي ذكرت لهذا الجذر:

١- "ضَرَبَ الضرب معروف، وهو إيذاء بدنٍ باليد أو بألة" (الصاحب ١٩٩٤: ١٩٦/٢)، وهذه مخالطة حسية قوية.

٢- "ضَرَبَ الوتدٌ يَضْرِبُهُ ضَرْباً دَقَّهُ حتى رَسَبَ في الأرض" (ابن سيده ٢٠٠٠: ١٨٧/٨). فالضرب هنا هو مخالطة قوية بين الآلة والوتد.

- ٣- "ضرب الذرهم يضره ضرباً طبعه" (الزبيدي ٢٠٠٨: ٢٥٣/٣). في هذا الضرب أيضاً تجميد الفضة أو الذهب في قالب ولا بد من المخالطة.
- ٤- "ضربت العقرب لدعت" (ابن سيده ١٩٩٦: ٢٧٦/٤)، وهذا أيضاً فيه اختلاط بدني بذيل العقرب.
- ٥- "ضرب العرق والقلب نبض وحقق" (ابن منظور ١٩٩٣: ٥٤٣/١) وهذا النبض الذي يصدر من داخل العرق يشبه الضرب أو المداخلة القوية من العرق للجسد.
- ٦- "ضرب الجرح فلاناً إذا ألمه" (الهروي ١٩٩٩: ١١١٨/٤). وهذه أيضاً مخالطة قوية بين الجرح وفلان.
- ٧- "ضرب في الأرض خرج فيها تاجرًا أو غازيًا، وقيل: أسرع، وقيل: ذهب فيها، وقيل: سار في ابتغاء الرزق" (ابن دريد ١٩٨٧: ٣١٤/١)، وهذا من كثرة المخالطة بين أقدام المسافر والأرض.
- ٨- "ضربته بليّة أصابته" (ابن سيده ١٩٩٦: ١٨٧/٨). هنا ضرب مجازي، وهي مخالطة مجازية بين البلاء والمبتلى.
- ٩- "ضربت الشاة بلون كذا أي: ضرب وسطها ببياض من أعلاها إلى أسفلها" (ابن سيده ٢٠٠٠: ١٨٧/٨)، وهذه مخالطة لونية رخوة بين الوسط وبقية الجسد.
- ١٠- "ضربت الطير ذهبّت والضرب الإسراع في السير" (الحميري ١٩٩٩: ٣٩٥٤/٦). وهذه المخالطة بين الهواء وأجنحة الطير.
- ١١- "ضرب في سبيل الله يضره ضرباً تمهض" (ابن منظور ١٩٩٣: ٥٤٣/١)، والمخالطة الشديدة هنا تتضح بين المجاهد ومن يواجه بالحرب.
- ١٢- "ضرب بنفسه الأرض ضرباً أقام" (الزبيدي ٢٠٠٨: ٢٣٩/٣). وكما هو معلوم فإن الإقامة فيها مخالطة بين الإنسان والمكان.
- ١٣- "ضرب البعير في جهازه أي نفر" (الجوهري ١٩٨٤: ١٦٨/١). هنا شدة يتم فيها المنع.
- ١٤- "ضربت فيه فلانة بعرق ذي أشب أي: التباس" (ابن القطّاع ١٩٨٣: ٤٢/١).
- ١٥- "ضرب بيده إلى كذا أي: أهوى" (ابن سيده ١٩٩٦: ٣٧/٤).
- ١٦- "ضرب على يده أمسك، وكفه عن الشيء" (ابن سيده ١٩٩٦: ١٨٨/٨). هذه مخالطة شديدة يتم فيها المنع قسراً بين اثنين.
- ١٧- "ضرب على يد فلان إذا حجر عليه" (الجوهري ١٩٨٤: ١٦٨/١)، وهذه مخالطة كسابقتها لكنها عبر نظام وقانون.
- ١٨- "ضربت المخاض إذا شالت بأذنانها" (ابن سيده ١٩٩٦: ١٣١/٢) عندما تضرب بأذنانها فزوجها فهي مخالطة واضحة.
- ١٩- "ضرب الفحل الناقة يضرها ضرباً نكحها" (ابن سيده ١٩٩٦: ١٨٨/٨)، وهذه مخالطة رخوة كما ترى.

- ٢٠- "ضَرَبَهُ الْبَرْدُ حَتَّى يَسَّ، وضربت الأرض وأضربها الضرب" (ابن منظور ١٩٩٣: ١/٥٤٣). هذه المخالطة بين البرد القارس والتربة الزراعية.
- ٢١- "ضَرَبْتَهُمُ السَّمَاءَ، وَأَضْرَبْتُ عَنِ الشَّيْءِ كَفَفْتُ وَأَعْرَضْتُ" (ابن منظور ١٩٩٣: ١/٥٤٣)، وهذه المخالطة الشديدة التي تدل على المنع والقسوة.
- ٢٢- "ضَرَبَ عَنْهُ الدُّكْرُ وَأَضْرَبَ عَنْهُ صَرَفَهُ وَأَضْرَبَ عَنْهُ أَيَّ أَعْرَضَ" (ابن سيده ١٩٩٦: ٨/١٨٨).
- ٢٣- "ضَرَبَ بِالْقِدَاحِ... لَعِبَ بِالْمَيْسِرِ" (الزمخشري ١٩٩٨: ٢/٣١)، وهذا فيه مخالطة القداح بعضها ببعض ثم الاقتراع.
- ٢٤- "ضَرَبْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ وَضَرَبْتَهُ خَلَطْتُهُ" (ابن سيده ١٩٩٦: ٨/١٨٩).
- ٢٥- "ضَرَبْتُ بَيْنَهُمْ فِي الشَّرِّ خَلَطْتُ" (الزبيدي ٢٠٠٨: ٣/٢٤٠).
- ٢٦- "ضَرَبَ عَلَى الْعَبْدِ الْإِتَاوَةَ ضَرْبًا أَوْجَبَهَا عَلَيْهِ بِالتَّأْجِيلِ وَالِاسْمِ: الضَّرْبِيَّةُ" (ابن سيده ١٩٩٦: ٨/١٩١).
- ٢٧- "ضَرَبَ اللَّيْلُ بِأَرْوَاقِهِ أَقْبَلَ" (الزبيدي ٢٠٠٨: ٣/٢٥٠)، وهنا مخالطة الليل بالمكان وسيأتي أيضا.
- ٢٨- "ضرب الليل عليهم طال" (ابن سيده ١٩٩٦: ٨/١٩١)، وهذه مخالطة بين الليل وبين البشر.
- ٢٩- {ضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكُهْفِ سِنِينَ عَدَدًا} (الكهف: ١١). قال الزجاج "مَنْعَاهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا" (الزجاج ١٩٨٨: ٣/٢٧١).
- ٣٠- "ضَرَبَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَيَّ بَعَدَ مَا بَيْنَنَا" (الأزهري ٢٠٠١: ١٢/١٨)، وهذه مخالطة بالضد شديدة.
- ٣١- "ضَرَبْتُ لَهُ الْأَرْضَ كُلَّهَا أَيَّ طَلَبْتُ فِي كُلِّ الْأَرْضِ" (الأزهري ٢٠٠١: ١٢/١٨). هنا الوضع تخالط فيه الأقدام الأرض.
- ٣٢- "ضَرَبَ لِدَارِهِ حُدُودًا إِذَا خَطَّهَا" (الزمخشري ١٩٩٨: ١/٢٥٦)، وهذه مخالطة بين الدار والحدود.

المبحث الثاني: "ضَرَبَ" في التراث العربي والتربية

المطلب الأول: "ضَرَبَ" في كتب النحاة:

كثر التمثيل بالمثال "ضَرَبَ" في التراث النحوي العربي حتى إنه لا يكاد يخلو كتاب من كتب النحو من هذا المثال. وقد قمت باستقراء المثال "ضَرَبَ" في صيغة الفعل الماضي فقط، للنظر في كمية الاستعمال لهذا الفعل، واخترت ثلاثة من كتب أشهر النحاة المتقدمين، وهي: كتاب سيبويه/الكتاب، وكتاب المبرد،/المقتضب، وكتاب ابن السراج الأصول في النحو. وكذلك قمت باختيار ثلاثة كتب لأشهر النحاة في القرن السادس والسابع، وهي: كتاب ابن يعيش، شرح مفصل الزمخشري، وكتاب الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، وكتاب ابن مالك، شرح التسهيل. وقد

استبعدت صيغة المضارع والأمر والمبني للمجهول وغيرها من الاشتقاقات كالمصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، وغيرها لكثرة ورودها، كما استبعدت ما ليس بمثال نحوي. وأودّ الإشارة إلى أنّي لم أتعمد حصر الأمثال في هذه الكتب بدقّة متناهية؛ لأنّ غرضي من هذا الاستقراء هو تقدير حجم التمثيل بهذا المثال:

أولاً- في كتب النحويين المتقدّمين:

- ورد اللفظ "ضَرَبَ" في صيغة الفعل الماضي في كتاب سيويه في ٨٢ موضعاً.
- وفي المقتضب للمبرد ورد الفعل "ضَرَبَ" ٩٤ مرة.
- وفي أصول ابن السراج ورد مثال "ضَرَبَ" ١٦٧ مرة.

ومما يلحظ أنه تصاعدت الأرقام من سيويه إلى ابن السراج بنسبة تجاوزت الضعف، ومعدل ورود هذا الفعل في كتب المتقدمين ١١٤ مرة.

ثانياً- في كتب النحويين المتأخّرين:

- مثّل ابن يعيش بالفعل "ضَرَبَ" في صيغة الماضي ٢٢٢ مرة.
 - مثّل الرضي بالفعل "ضَرَبَ" في صيغة الماضي ١٧٦ مرة.
 - مثّل ابن مالك بالفعل "ضَرَبَ" ٥٠ مرة.
- ومعدل ورود هذا الفعل في كتب المتأخّرين هو ١٤٩ مرة.

والخلاصة أن هذا المثال استعمل في ستة كتب فقط حوالي ٧٩١ مرة. ومع استمرار استعمال النحويين للفعل "ضرب" يبرز التساؤل هنا: ما الذي دعا النحاة للتمثيل به بهذه الكثرة؟

المطلب الثاني- "ضَرَبَ" في التراث العربي:

في تراثنا العربي إشارات وقصص عديدة تناولت التمثيل بـ"ضَرَبَ"، بعضها فيه رفض واستنكار لهذا اللفظ وبعضها فيه سخريّة، وتندّر. من ذلك ما يُروى أنّ العباس بن عبد العظيم (ت ٢٤٦هـ) أراد أن يعلم بشر بن الحارث (ت ٢٢٧هـ) العربيّة، فقال له: يا أبا نصر، أنت رجلٌ قد قرأت القرآن، وكتبت الحديث، فلم لا تتعلم من العربية ما تعرف به اللّحن حتى لا تلحن؟ قال: ومن يعلّمني يا أبا الفضل؟ قال: أنا يا أبا نصر، قال: فافعل، قال: قل ضَرَبَ زيدٌ عمراً، قال فقال له بشر: يا أخي؛ ولم ضَرَبَهُ؟ قال: يا أبا نصر ما ضَرَبَهُ، وإنّما هذا أصل وضع، فقال بشر: هذا علم أوّله كذب، لا حاجة لي فيه!" (ابن منظور ١٩٨٤: ١٩٣/٥، بتصرف).

ولم يقتصر الاستنكار للتمثيل بـ"ضرب" من بعض العلماء، فقد لاحظ بعض الأدباء كثرة استعمال النحويين له في أمثلتهم، واتخذوه طرفة يتندرون بها:

- قال عمّار الكلبيّ عندما عابوا عليه بيتاً من شعره: (ابن جني ١٩٥٢: ١ / ٢٣٩)

ماذا لقينا من المستعربين ومن	قياسٍ نحوهم هذا الذي ابتدعوا
إن قلتُ قافيةً بكرةً يكون بها	بيتٌ خلافَ الذي قاسوه أو ذرعوا
قالوا: لحتّ وهذا ليس منتصباً	وذاك خفضٌ وهذا ليس يرتفعُ
وحرشوا بين عبد الله من حمقٍ	وبين زيد فطالَ الضربُ والوجعُ
ما كلُّ قولي مشروحٌ لكم فخذوا	ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا
لأن أرضي أرضٌ لا تُشبُّ بها	نارُ المجوسِ ولا تُبنى بها البيعُ

- وقال بعض الوراقين في ذمّ أهل النحو: (ابن عبد ربه ١٩٨٤: ٢ / ٤٤٨)

رأيتُ يا حمادُ في الصيدِ	أرنباً تؤخذ بالأيدي
إن ذوي النحو لهم أنفسٌ	معروفةٌ بالمكر والكيد
يضربُ عبدُ الله زيدا	وما يريد عبدُ الله من زيد

- وأنشد عيسى بن عبد العزيز الجزولي لبعض أهل مراکش: (ابن خلكان ١٩٧٣: ٣ / ٤٩٠)

لست للنحو جئتكم	لا ولا فيه أرغب
خلّ زيدا لشأنه	أينما شاء يذهب
أنا مالي ولا مريئ	أبد الدهر يُضربُ

- ونُسب لأبي حيان النحويّ: (السبكي ١٩٩٢: ٩ / ٢٨٦)

وقد طال تضراي لزيد وعمره	وما اقترفا ذنبا ولا تبعأ غيا
وما نلت من ضربيهما غير شهرة	بفن وما يجدي اشتهاري به شيا

ولم يتوقف النقد لهذا المثال عند الطرفة والتندر، فقد ذكر بعضهم قصة لطيفة، وقعت بين أحد الأمراء- وكان اسمه داود باشا (١٧٦٧-١٨٥٨ م آخر ولاية المماليك- وبين أئمة النحو في عصره بسبب عدم تمكنهم من إجابته على سؤاله المتمثل في قوله: لماذا يضرب زيد عمرا دائما؟ وكان لا يقتنع بأن ذلك للتمثيل فقط! فلما دخل عليه نحوي ذكي، قال لداود باشا: أنا أجيبك ولكن بشرط! فقال الأمير: شرطك منقذ، ولكن بعد أن تأتيني بالجواب؛ فقال له العالم النحوي: نحن نجعل عمرا مضروبا دائما؛ لأنه سرق حق غيره، فتعجب الأمير؛ وقال: وما الذي سرقه عمرو؟ قال النحوي: لقد سرق الواو من داود، وكان حق داود أن يكتب بواوين؛ لأنها تنطق عند ذكره خلافاً لعمرو فإنه ينطق بدون الواو، ولكن يكتب بها فأعجب الأمير بجواب النحوي؛ وقال: ما طلبك؟ قال: تطلق سراح علماء النحو الذين في سجنك؛ فأطلق سراحهم. (المفلوطي ١٩٨٢: ٧٤). وهذه القصة لا أظنها وقعت حقيقة، فهي أقرب إلى أن تكون من نسج الخيال إلا أنها تعطي تصوراً نقدياً للمثال "ضرب".

ولم يقتصر التمثيل بالمثال "ضرب" عند النحويين فقد مثل به المحدثون أيضاً، ومن ذلك يقول: "إن قلت: ما الفرق بين قوله: نعس وهو يصلي، وصلّى وهو ناعس؟ قلت: هو الفرق بين ضرب قائماً، وقام ضارباً، وهو احتمال القيام بلا ضرب في الأول، واحتمال الضرب بلا قيام في الثاني" (الأنصاري ٢٠٠٥: ١/٥١٠).

وكذلك مثل به الفقهاء، ومن ذلك قولهم: "الفاعل فيما بُني له، والمفعول فيما بُني له نحو: ضرب زيد عمرا وضرب عمرو فإن الضاربيّة لزيد والمضروبيّة لعمرو بخلاف "نهاره صائم" فإن الصوم ليس للنهار فمعنى كونه له إنّ معناه قائم به، ووصف له، وحقه أن يسند إليه سواء كان مخلوقاً لله تعالى أو لغيره، وسواء صدر عنه باختياره كـ "ضرب" أو لا كـ "مات" (ابن أمير الحاج ١٩٩٦: ١١/٢).

كما مثل به علماء المنطق حيث يقول بعضهم: "فمن ضرب زيداً وعمراً، فقد ضرب إنساناً لا ناساً أو إنسانين" (ابن سينا ٢٠١٥: ٢/١٥٣). وكذلك علماء الصرف، قال بعضهم: "التصريف ينقسم قسمين. أحدهما: جعل الكلمة على صيغ مختلفة، لضروب من المعاني، نحو: ضرب، وضرب، وتضرب، وتضارب، واضطراب. الكلمة التي هي مركبة من ضاد وراء وباء، نحو: "ضرب" قد بنيت منها هذه الأبنية المختلفة، لمعانٍ مختلفة" (ابن عصفور ١٩٩٦: ١/٣٣).

ومثل به أيضاً علماء اللغة، ومن ذلك قول اللّيث: "قال الخليل: اعلم أنّ الكلمة الشائبة تتصرف على وجهين نحو: قد، دق، شد، دش «١» والكلمة الثلاثية «٢» تتصرف على ستة أوجه، وتسمى مسدوسة، وهي نحو: ضرب ضبر، برض بضر، رضب ربيض" (الفراهيدي ١٩٨٨: ١/٥٩).

المطلب الثالث: الضرب في الفكر التربوي:

مما لا خلاف فيه أن الثواب والعقاب من الأساليب التربوية، وأن الضرب من هذه الأساليب المشروعة التي تستخدم للتأديب، وقد يعاقب به الكبير المذنب أو الصغير المخطئ {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} (النور: ٤). {وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُورَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ...} (النساء: ٣٤)، والذي منعه الشرع والقانون هو المبالغة في الضرب، أو ما يسمونه الضرب المبرح. وقد اختلف العلماء والتربويون قديماً، في الحكم على ضرب الصغار للتأديب والتعليم وصدفه أصنافاً عديدة؛ فبعضهم يمنعه، ويجرم فاعله، ويعدّه فعلاً مشيناً، وبعضهم يستحسنه ويجعله ضرورياً، وبعضهم يفصل فيه، ويجعل له قواعد وأوقاتاً وآلات.

وقديماً كان المربي يلجأ للضرب عند تعذر الوسائل التربوية. فيعاقب الأب أو المربي ابنه بالضرب انطلاقاً من واجب المسؤولية التربوية التي دعا إليها الشرع والعقل ففي الحديث النبوي "كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع، ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله، وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها، ومسؤولة عن رعيته" (البخاري ٢٠٠١: ٦/٢). وفي حديث نبوي آخر: "ما نحل والدٌ ولداً من نحل أفضل من أدب حسن" (الترمذي ١٩٧٥: ٤/٣٣٨)، ولقول ابن عمر بن الخطاب: "أدب ابنك؛ فإنك مسؤول عنه: ماذا أدبته، وماذا علمته؟ وهو مسؤول عن برك وطواعيته لك" (البيهقي ٢٠٠٣: ٣/٨٤).

والدين الإسلامي (دين الرحمة) قد عالج الأمر الواقع، وهو حدوث ضرب الأبناء لأجل التأديب، فقد أمر الرسول بالرفق: "إن الله رفيق، يحب الرفق في الأمر كله"، ونهى عن موجبات الكراهة والبغضاء من الإهانة أو القسوة، ولا سيما ضرب الوجه، والضرب المبرح (الشافعي ١٩٧٣: ٦/١٤٥).

ومع وجود خلاف في الحكم على التربية بالضرب بين الفقهاء والتربويين، فقد أدرك المجيزون أن للضرب أثراً قوياً قد يكون سلبياً؛ ولهذا وضعوا له الحدود والقواعد، والقوانين الدقيقة، فلم يسمح به على الإطلاق، فقد قسموه نوعين: ضرب جائز، وضرب غير جائز. فالضرب الجائز هو الذي قد حددت آتته، وكذلك حددت المواضع التي يجوز فيها الضرب، وحتى عدد الضربات التي يتلقاها الطالب، وكذلك وقت الضرب وفاعله، كما اشترطوا في جميع الأحوال أن يكون المعلم هو الذي يتولى تأديب الصبي المخطئ، وألا ينبغ غيره، وكذلك منعوا المعلم أن ينزل العقوبة وقت الغضب، وقد عقد ابن خلدون في مقدمته باباً بعنوان "الشدة على المتعلمين مضره بهم" (ابن خلدون ١٩٥٨: ٣٤٧).

وروي أن من المؤيدين للتربية بالضرب سليمان بن داود عليه السلام، (ابن أبي شيبة ١٩٨٩: ٨/٤١٥) ومن ذلك قوله: "من أراد أن يغيظ عدوه فلا يرفع العصا عن ولده" (ابن أبي شيبة ١٩٨٩: ٨/٤١٥). وكما وجه علماء السلف للمربين هذه التوجيهات للمعلم؛ فقد وجهوا أيضاً الطالب، ونصحوه بأنه "لا ينبغي عليه إذا تلقى الضرب أن يكثر الصراخ والشغب، ولا يستشفع بأحد، بل يصبر" (الزيدي ١٩٩٤: ٦٨٦).

ولي وقفة قصيرة مع الرواية التي رويت عن النبي سليمان بن داود. هل يعقل أن النبي سليمان جعل مفتاح إغاظة العدو هو الضرب المستمر للولد والقسوة عليه؟! ألم يكن الأنبياء جميعا رسلا للرحمة والمحبة والسلام؟! وما روي عن نبينا محمد (ص) في الأمر بالضرب كان فقط لأجل الصلاة حيث روي قوله: "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع" (السجستاني ٢٠١٩: ٤٩٠). وعند النظر في حكم هذا الحديث من حيث الصحة والضعف نجده في درجة الحسن، ومع ذلك لم يذكر الضرب بالعصا، ولا ملازمة الضرب، وكذلك فيه إشارة إلى ضرورة الابتعاد عن ضرب الطفل، وتأديبه بالضرب قبل أن يبلغ عشر سنوات، وهناك روايات ضعيفة كلها تشير إلى زرع الهيبة من الأب بتعليق السوط دون الضرب به، ولنا في الرسول قدوة حسنة، فقد عرفنا أنه (ص) لم يضرب طفلاً ولا غلاماً قط، وقد روي في صحيح مسلم عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت: "ما ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئاً قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ، فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ يُتَّهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ" (القشيري ٢٠١٤: ٨٠/٧).

أما في العصر الحديث فقد أصبح الضرب عند التربويين من الأساليب المرفوضة، وغير اللائقة بكل الصور؛ "فهو محارب بقوة من جماعات حقوق الطفل في البيت والمدرسة، واتجهت التربية الحديثة إلى منعه أيًا كان شكله وشدته" (حمدان ١٩٨٩: ١٠٤-١٠٥). ومع ذلك مازال الضرب أسلوبًا من الأساليب؛ لتأديب للكبار في السجون والمعتقلات.

لماذا اختار النحاة العرب المثال "ضرب"؟

في تراثنا تعليل يقول إن هذه الأمثلة نتيجة مواقف وأحداث للنحوي عبد الله ابن إسحاق الحضرمي (ت ١٢٧هـ) وقد كان له ولد مشهور اسمه زيد، وهو جد قارئ أهل البصرة يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت ٢٠٥هـ)، فقليل إن التمثيل بـ "زيد" بدأ من عنده. ولعل سبب هذا التعليل أن عبد الله هذا كان قد وصف بأنه أول من بعج النحو ومدّ القياس، فعللوا ذلك بأن استعماله لهذه الأمثلة بحكم بيئته وما جرى بين أولاده، وأن ذلك أدى إلى جريان هذه الألفاظ واختيارها في كتب النحاة من بعده (التبريزي ١٩٩٤: ٤٣٠/٤).

وقد استبعدت هذه العلة؛ فلو لم ير النحاة التمثيل بـ "ضرب" مناسبًا ما استعملوه بهذه الكثرة. وإذا قلنا أن السبب هو اختلاف "ضرب" عن الأفعال بأن وزنه في المضارعة (يَفْعَلُ) فهو ليس مثل "جلس" "يجلس" لأن ضرب فعل متعد، وجلس فعل لازم، فهناك أفعال متعدية على نفس الوزن مثل فرض يفرض وكسر يكسر وحبس يحبس... إلخ.

ويرى الملخ (٢٠١١) أن اختيار المثال في كتاب سيبويه - بصفة عامة - اختيار قصدي غالبًا في بعده الاجتماعي، وأنه يحمل فكرة معينة إما دينية أو من واقع مجتمعه (٢٠٠١: ٣٥٥)، وقاس ذلك على جميع الأمثلة

النحويّة في كتاب سيبويه! وعد هذا التّمثيل إشارة ورسالة من سيبويه، وأنّه يربط المجتمع بالقيم والمعاملات، ويستدل على ذلك بأنّ اسم عبد الله يشير إلى دلالة دينية، وأن ظاهرة الضرب كانت منتشرة ومعروفة (الملخ ٢٠٠١: ٣٦٢).

ولعل في هذا التعليل شيئاً من المبالغة والتجاوز، فمن الطبيعي أننا نستنتج الظروف والسلوك المجتمعي لأي عصر من العصور حين ندرس التراث العربي النثري والشعري، وذلك بتحليلنا للألفاظ وربطها بالحوادث التاريخية التي ذكرت في ذلك العصر، لكنها قطعاً لم تكن في ذهن سيبويه بوصفها رسالة وإشارة أراد إيصالها لمن بعده. وفي تصوري إن هذه الأمثلة عفويّة غير مقصودة للتعريف بوضع المجتمع آنذاك، ولكنها صدرت بحس لغوي رائع.

ولقريرة (٢٠١٦) مقالة لطيفة في هذا الباب فهو يؤكد أنّ المطلعين على كتب النحو الفرنسي أو النّحو الإنكليزي يستعملون المثال نفسه، ولكن بتغيير في الأسماء فبدلاً من "زيد" نجد "جان"، وبدلاً من عمرو وضعوا "بول" وتعريبه: "جان ضرب بول". وكذلك إلى اليوم يستعمل علماء اللسانيات المثال نفسه الذي لا يختلف في جوهره عن مثالنا العربي؛ وهذا يعني أنّ ثقافة العرب بريئة من أن تشرّع للعنف بهذا المثال. ويقدم قريرة ثلاثة أسباب لاختيار هذا المثال؛ السبب الأول: أنّه فعل محسوس والمحسوس مُدْرَكٌ عندنا قبل المُجرّد؛ والسبب الثاني: أنّه فعل قابل أن يربط علاقة بين كَيْائِنٍ والعلاقة طرازها أن تكون بين اثنين؛ والسبب الثالث: أنّه فعل يحدث من غير واسطة خارجية" (وهيب ٢٠٢٠: ٢). وأنفق معه في هذه الأسباب على أن هناك أسباباً أخرى يمكن أن نلاحظها عند دراسة الفعل "ضَرَبَ" كما رأينا. ويرى وهيب أنّ للعنف في الفكر النّحويّ دوافع نفسية واجتماعية منها الدافع القومي، والمراد به: العصبية العرقية بين العرب وغيرهم، وأن العنف ظاهر في طبيعة المجتمع، وكذلك الانتماء المذهبي والخلافات العقائدية والطائفية التي كانت معروفة آنذاك، والحسد والتنافس بين العلماء، وكذلك الدّعم من الملوك والسلاطين لعالم بعينه. وهذا كله لا ينطبق على المثال "ضَرَبَ" مع أن وهيب استشهد بالمثال "ضَرَبَ" على أنه مثال قوي للعنف الذي ساد الفكر النّحويّ، ومثّل له بالأمثلة المتعددة. وذكر بأن مفردة الضرب لا تفارق كتب النحو، وفعل الضرب يتكرر في الأمثلة النحويّة. (وهيب ٢٠٢٠: ٧).

الخاتمة

بعد دراسة هذا الفعل وتحليله فقد بدا لي أنّ الفعل "ضَرَبَ" فعل حسي قويّ، يتكون من ثلاثة أحرف انفجارية، لها جرس صوتي قوي يجذب السامع، ويشد انتباهه. فالتّمثيل بالضرب وضعه النّحويون بذكاء ودراية وحسّ لغوي، لمعرفة قوة تأثيره وجذبه تركيز المتعلم، حيث يدرك المتعلم منه من الضارب ومن المضروب سريعاً، وهو مثال ولم يُلزم أحد باستعماله، كما لم يُمنع أحد أن يُختار مثلاً آخر، ومع ذلك تتابع النّحويون على استعماله

من عهد سيبويه حتى اليوم. وقد استخدمه علماء اللغة في اللغات الأخرى مثل الفرنسية والانجليزية، وذلك لقوة أثره في النحو التعليمي.

ويمكن القول إن الدراسة قد توصلت للنتائج التالية:

- ١- في المثال "ضرب" صفات صوتية وصرفية ونحوية ولغوية مميزة استحق بها أن يكون مثالاً نحويًا مناسباً، بحروفه المجهورة الصّوت، الجاذبة لانتباه السامع، ولأنه فعل مخصّب، يقبل الإسناد للضمائر بجميع أنواعها.
- ٢- المثال "ضرب" مثال حسّي جيّد يشدّ السامع بما يحمله من دلالة مجهولة الطّرفين.
- ٣- المثال "ضرب" يمكن الإفادة منه في التّدريب على النّطق الصّحيح لحرف الضّاد الذي تميزت به اللغة العربيّة.

المراجع

- ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد. ١٩٨٩. *المصنف في الأحاديث والآثار*. تحقيق كمال يوسف الحوت. الرياض: مكتبة الرشد. الطبعة الأولى.
- الأزهري، محمد بن أحمد. ٢٠٠١. *مقاييس اللغة*. تحقيق عبد السلام هارون. بيروت: دار الفكر. الطبعة الأولى.
- ابن أمير الحاج، محمد بن محمد. ١٩٩٦. *التقرير والتحري في علم الأصول*. بيروت: دار الفكر. الطبعة الأولى.
- أنيس، إبراهيم. ١٩٧١. *الأصوات اللغوية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. الطبعة الأولى.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. ٢٠٠١. *صحيح البخاري*. تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر. بيروت: دار طوق النجاة. الطبعة الأولى.
- البيهقي، أحمد بن الحسين. ٢٠٠٣. *السنن الكبرى*. تحقيق محمد عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الثالثة.
- التبريزي، الخطيب. ١٩٩٤. *شرح ديوان أبي تمام*. تقديم راجي الأسمر. بيروت: دار الكتاب العربي.
- الترمذي، محمد بن عيسى. ١٩٧٥. *السنن*. تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون. مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي. الطبعة الثانية.
- جبل، محمد حسن. ٢٠١٠. *المعجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القرآن الكريم*. القاهرة: مكتبة الآداب. الطبعة الأولى.
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف. ١٩٨٥. *التمهيد في علم التجويد*. تحقيق علي حسين البواب. الرياض: مكتبة المعارف. الطبعة الأولى.
- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد حسن. ١٩٩٤. *طيبة النشر في القراءات العشر*. تحقيق محمد تميم الزعبي. جدة: دار الهدى. الطبعة الأولى.
- ابن جني، عثمان. ٢٠٠٠. *سر صناعة الإعراب*. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى.
- ابن جني، عثمان. ١٩٥٢. *الخصائص*. تحقيق محمد بن علي النجار. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. ١٩٨٤. *الصحاح في اللغة*. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين. الطبعة الثالثة.
- حمدان، نذير. ١٩٨٩. *في التراث التربوي: دراسات نفسية تربوية تقليدية*. بيروت: دار المأمون للتراث.
- الحميري، نشوان بن سعيد. ١٩٩٩. *شمس العلوم وطب كلام العرب من الكلوم*. بيروت: دار الفكر. الطبعة الأولى.
- ابن خلدون، عبد الرحمن. ١٩٥٨. *مقدمة ابن خلدون*. بيروت: مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى.

- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم. ١٩٧٣. *وفيات الأعيان*. تحقيق إحسان عباس. بيروت: دار صادر.
- الخوام، رياض حسن. ٢٠١٥. "تجريم النحو والقواعد". *مجلة أحوال المعرفة*، العدد ٧٦: ٥٨-٧٣. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن. ١٩٨٧. *جمهرة اللغة*. تحقيق رمزي منير بعلبكي. بيروت: دار العلم للملايين. الطبعة الأولى.
- الرضي، محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي. ١٩٧٥. *شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب*. تحقيق يوسف حسن عمر. ليبيا: جامعة قار يونس.
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. ٢٠٠٨. *تاج العروس من جواهر المعجم*. تحقيق مجموعة من المحققين. الكويت: دار الهداية، الطبعة الثانية.
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. ١٩٩٤. *إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين*. بيروت: مؤسسة التاريخ العربي. الطبعة الأولى.
- الزجاج، إبراهيم بن السري. ١٩٨٨. *معاني القرآن ونحوه*. بيروت: عالم الكتب. الطبعة الأولى.
- الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا. ٢٠٠٥. *منحة الباري بشرح صحيح البخاري*. تحقيق سليمان بن دريع العازمي. الرياض: مكتبة الرشد. الطبعة الأولى.
- الزنجشيري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. ١٩٩٨. *أساس البلاغة*. تحقيق محمد باسل عيون السود. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى.
- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث. ٢٠١٩. *سنن أبي داود*. تحقيق محمد صدقي العطار. القاهرة: دار الفكر العربي. الطبعة الأولى.
- السبكي، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي. ١٩٩٢. *طبقات الشافعية*. تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو. القاهرة: دار هجر. الطبعة الثانية.
- ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل البغدادي. ١٩٧٢. *الأصول في النحو*. تحقيق عبد الحسين الفتلي. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. ١٩٨٩. *الكتاب*. تحقيق عبد السلام محمد هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي. الطبعة الثالثة.
- ابن سينا، الحسين بن عبد الله البلخي. ٢٠١٩. *الهداية في المنطق*. تحقيق محمد أحمد عبد الحكيم. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل. ٢٠٠٠. *المحكم والمحيط الأعظم*. تحقيق عبد الحميد الهنداوي. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى.

- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل. ١٩٩٦. *المختصر*. تحقيق خليل إبراهيم جفال. بيروت: دار إحياء التراث العربي. الطبعة الأولى.
- الشافعي، محمد بن إدريس. ١٩٧٣. *الأم*. تحقيق يوسف المرعشلي. بيروت: دار المعرفة.
- الصاحب، إسماعيل بن عباد بن العباس. ١٩٩٤. *المحيط في اللغة*. تحقيق محمد حسن الياسين. بيروت: عالم الكتب. الطبعة الأولى.
- الطبطباني، عبد المحسن أحمد. ٢٠١٦. "ظاهرة تكرار المثال النحوي المصنوع في كتب التراث". *مجلة كلية الآداب* ٨٣: ١-٥٠. جامعة الإسكندرية.
- ابن عبد ربه، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد. ١٩٨٤. *العقد الفريد*. تحقيق محمد سعيد العريان. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى.
- ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد الإشبيلي. ١٩٩٦. *المتع الكبير*. عناية أحمد عزو. بيروت: مكتبة لبنان. الطبعة الأولى.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. ١٩٨٨. *كتاب العين*. تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. بيروت: مؤسسة الأعلمي. الطبعة الأولى.
- قريرة، توفيق عز الدين. ٢٠١٦. "لماذا يضرب زيد عمرًا قرونًا؟" *جريدة القدس العربي* ٨/٣/٢٠١٦. لندن، المملكة المتحدة.
- القشيري، مسلم بن الحجاج. ٢٠١٤. *صحيح مسلم*. القاهرة: دار التيسير. الطبعة الأولى.
- ابن القطّاع. علي بن جعفر بن علي السعدي. ١٩٨٣. *الأفعال*. تحقيق علي فودة. بيروت: عالم الكتب. الطبعة الأولى.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله. ١٩٩٠. *شرح التسهيل*. تحقيق عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون. مصر: دار هجر.
- المبرد، محمد بن يزيد. ٢٠٠٢. *المقتضب*. تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة. القاهرة: وزارة الأوقاف، لجنة إحياء التراث. الطبعة الأولى.
- المسيري، كامل. ٢٠٠٢. *الجامع في تجويد قراءة القرآن الكريم*. الإسكندرية: دار الإيمان. الطبعة الأولى.
- الملخ، حسن خميس. ٢٠١١. "المثال النحوي في كتاب سيبويه بين الدلالة الاجتماعية والقاعدة النحوية". *مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية* ٢٠: ٣٤٧-٣٧٠. دبي، الإمارات العربية.
- ابن منظور. محمد بن مكرم بن علي. ١٩٩٣. "لسان العرب". بيروت: دار صادر. الطبعة الثالثة.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. ١٩٨٤. *موجز في تاريخ دمشق لابن عساكر*. تحقيق روحية النحاس، ورياض عبد الحميد مراد، ومحمد المعطي. دمشق: دار الفكر. الطبعة الأولى.
- المنفلوطي، مصطفى لطفى بن محمد لطفى. ١٩٨٢. *النظرات*. بيروت: دار الآفاق الجديدة. الطبعة الأولى.

- نعجة، سهى فتحي. ٢٠٠٨. "المثال النحوي المصنوع: فلسفته النحوية وأبعاده التربوية". مجلة الدراسات الإسلامية ٣٦: ٣١٨-٣٣١. دبي، الإمارات العربية المتحدة.
- الهروي، أبو عبيد أحمد بن محمد. ١٩٩٩. *الغريب في القرآن والحديث*. تحقيق أحمد فريد المزيدي. المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز. الطبعة الأولى.
- وهيب، ماجد عيال. ٢٠٢٠. "العنف في الفكر النحوي عند العرب: دراسة في ضوء اللسانيات الاجتماعية". *المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية* ١٥: ١-٢٤. بيروت، لبنان.
- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي. ٢٠٠١. *شرح المفصل للنزحشري*. تحقيق إميل بديع يعقوب. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى.

References

- Al-Anṣārī, Zakariyyā b. Muḥammad b. Aḥmad b. Zakariyyā. 2005. *Minḥat al-Bārī bi-Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Ed. by Sulayman b. Darī' Al-'āzimī. Riaydh, Saudi Arabia: Maktabat Al-Rushd.
- Al-Azharī, Muḥammad b. Aḥmad. 2001. *Maqāyīs al-Lughah*. Ed. by Abd Al-Salām Hārūn. Beirut, Lebanon: Dār Al-Fikr. 1st Edition.
- Al-Bayhaqī, Aḥmad b. Al-Ḥusayn. 2003. *as-Sunan al-Kubrā*. Ed. by Muḥammad Abd Al-Qādir 'Aṭā. Beirut, Lebanon: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyya.
- Al-Bukhārī, Muḥammad b. Ismā'īl. 2001. *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Ed. by Muḥammad Zuhayr b. Nāṣir Al-Nāṣir. Beirut, Lebanon: Dār Ṭawq Al-Najāt. 1st Edition.
- Al-Farāhīdī, Al-Khalīl b. Aḥmad. 1988. *Kitāb al-'Ayn*. Ed. by Mahdī Al-Makhzūmī and Ibrahīm Al-Sāmurrā'ī. Beirut, Lebanon: Mu'assasat Al-'Alamī. 1st Edition.
- Al-Harawī, Abū 'Ubayd Aḥmad b. Muḥammad. 1999. *al-Gharīb fī al-Qur'ān wa al-Ḥadīth*. Ed. by Aḥmad Farīd Al-Mazīdī. Kingdom of Saudi Arabia: Maktabat Nizār Muṣṭafā Al-Bāz. 1st Edition.
- Al-Ḥimyarī, Nashwān b. Sa'īd. 1999. *Shams al-'Ulūm wa Ṭibb Kalām al-'Arab min al-Kulūm*. Beirut, Lebanon: Dār Al-Fikr. 1st Edition.
- Al-Jawharī, Ismā'īl b. Ḥammād. 1984. *aṣ-Ṣiḥāḥ fī al-Lughah*. Ed. Aḥmad Abd Al-Ghafūr 'Aṭṭār. Beirut, Lebanon: Dār Al-'Ilm lil-Malāyīn. 3rd Edition.
- Al-Khawwām, Riyād Ḥasan. 2015. "Tajrīm al-Naḥw wa al-Qawā'id." *Majallat Aḥwāl Al-Ma'rifa* 76: 58-73. Riyadh: Maktabat Al-Malik Abd Al-Azīz.
- Al-Malkh, Ḥasan Khamīs. 2011. "al-Mithāl al-Naḥwī fī Kitāb Sībawayh bayna al-Dilāla al-'Ijtimā'iyya wa al-Qā'ida al-Naḥwiyya." *Majallat Kulliyat Al-Dirāsāt Al-Islamiyya wa Al-'Arabiyya* 20: 347-370. Dubai, UAE.
- Al-Manfalūṭī, Muṣṭafā b. Muḥammad Luṭfī. 1982. *al-Nazarāt*. Beirut, Lebanon: Dār Al-'Āfāq Al-Jadīda. 1st Edition.
- Al-Mubarrad, Muḥammad b. Yazīd. 2002. *al-Muqtaḍab*. Ed. by Muḥammad Abd Al-Khāliq 'Uḍaymah. Cairo, Egypt: Wizārat Al-Awqāf, Lajnat 'Iḥyā' Al-Turāth. 1st Edition.
- Al-Musīrī, Kāmil. 2002. *al-Jāmi' fī Tajwīd Qirā'at al-Qur'ān al-Karīm*. Alexandria, Egypt: Dār Al-'Imān. 1st Edition.
- Al-Qushayrī, Muslim b. Al-Ḥajjāj. 2014. *Ṣaḥīḥ Muslim*. Cairo, Egypt: Dār Al-Taysīr. 1st Edition.
- Al-Raḍī, Muḥammad b. Al-Ḥasan Al-Astarābādhī Al-Naḥwī. 1975. *Sharḥ Al-Raḍī 'alā al-Kāfiyya li-bn Al-Ḥājjib*. Ed. by Yūsuf Ḥasan Omar. Lybia: Jāmi'at Qār Yunus.
- Al-Ṣāhib, Ismā'īl b. 'Abbād b. Al-'Abbās. 1994. *al-Muḥīṭ fī al-Lughah*. Ed. by Muḥammad Ḥasan Al-Yāsīn. Beirut, Lebanon: 'Ālam Al-Kutub. 1st Edition.
- Al-Sajjīstānī, Abū Dāwūd Sulayman b. Al-Ash'ath. 2019. *Sunan Abī Dāwūd*. Ed. by Muḥammad Ṣidqī Al-'Aṭṭār. Cairo, Egypt: Dār Al-Fikr Al-'Arabī. 1st Edition.

- Al-Shāfi'ī, Muḥammad b. Idrīs. 1973. *al-'Umm*. Ed. by Yūsuf Al-Mur'ashlī. Beirut, Lebanon: Dār Al-Ma'rifa.
- Al-Subkī, Tāj Al-Dīn b. Alī b. Abd Al-Kāfi. 1992. *Ṭabaqāt al-Shāfi'iyya*. Ed. by Maḥmūd Muḥammad Al-Ṭanāḥī and Abd Al-Fattāḥ Al-Ḥulū. Cairo, Egypt: Dār Hajr. 2nd Edition.
- Al-Tabrīzī, Al-Khaṭīb. 1994. *Sharḥ Dīwān 'Abī Tammām*. Ed. by Rājī Al-Asmar. Beirut, Lebanon: Dār Al-Kitāb Al-'Arabī.
- Al-Ṭabṭabānī, Abd Al-Muḥsin Aḥmad. 1916. "Zāhirat Takrār al-Mithāl al-Naḥwī al-Maṣnū' fī Kutub al-Turāth." *Majallat Kulliyat Al-Ādāb* 83: 1-50. Jami'at Al-Iskandariyya.
- Al-Tirmidhī, Muḥammad b. Eisā. 1975. *as-Sunan*. Ed. by Aḥmad Muḥammad Shākir et al. Egypt: Maktabat Mustafā Al-Bābī Al-Ḥalabī. 2nd Edition.
- Al-Zabīdī, Muḥammad Murtaḍā Al-Ḥusaynī. 2008. *Tāj al-'Arūs min Jawāhir al-Qāmūs*. Kuwait: Dār Al-Hidāya. 2nd Edition.
- . 1994. *'Ithāf as-Sādah al-Muttaqīn bi-Sharḥ 'Ihyā' 'Ulūm al-Dīn*. Beirut, Lebanon: Mu'assast Al-Tārīkh Al-'Arabī.
- Al-Zajjāj, Ibrahīm b. Al-Sirrī. 1988. *Ma'ānī al-Qur'ān wa Naḥwih*. Beirut, Lebanon: 'Ālam Al-Kitāb. 1st Edition.
- Al-Zamakhsharī, Abū Al-Qāsim Maḥmūd b. 'Amr b. Aḥmad. 1988. *'Asās al-Balāghah*. Ed. by Bāsil 'Uyūn Al-Sūd. Beirut, Lebanon: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyya. 1st Edition.
- Anīs, Ibrahīm. 1971. *al-'Aṣwāt al-'Arabiyya*. Cairo, Egypt: Maktabat Al-Anglo Al-Misriyya. 1st Edition.
- Ḥamdān, Nadhīr. 1989. *fī al-Turāth al-Tarbawī: Dirāsāt Nafsiyya Tarbawiyya Taqlīdiyya*. Beirut, Lebanon: Dār Al-Ma'mūn lil-Turāth.
- Ibn Abd Rabbih, Abū 'Amr Shihāb Al-Dīn Aḥmad b. Muḥammad. 1984. *al-'Iqd al-Farīd*. Ed. by Muḥammad Sa'īd Al-'Aryān. Beirut, Lebanon: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyya.
- Ibn Abī Shaybah, Abu Bakr Abdullāh b. Muḥammad. 1989. *al-Muṣannaf fī al-'Aḥādīth wa al-'Āthār*. Ed. by Kāmal Yūsuf Al-Ḥūt. Riyadh, Saudi Arabia: Maktabat Al-Rushd. 1st Edition.
- Ibn Al-Jazarī, Shams Al-Dīn Abū Al-Khayr Muḥammad b. Muḥammad b. Yūsuf. 1994. *Tayyibat al-Nashr fī al-Qirā'āt al-'Ashr*. Ed. by Muḥammad Tamīm Al-Zu'bī. Jeddah, Saudi Arabia: Dār Al-Hudā. 1st Edition.
- . 1985. *al-Tamhīd fī 'Ilm al-Tajwīd*. Ed. by Alī Ḥusayn Al-Bawwāb. Riyadh, Saudi Arabia: Maktabat Al-Ma'ārif. 1st Edition.
- Ibn Al-Qaṭṭā', Alī b. Ja'far b. Alī Al-Sa'dī. 1983. *al-'Af'āl*. Ed. by Alī Fūda. Beirut, Lebanon: 'Ālam Al-Kutub. 1st Edition.
- Ibn Al-Sarrāj, Abū Bakr Muḥammad b. Sahl Al-Baghdadī. 1972. *Al-'Uṣūl fī al-Naḥw*. Ed. by Abd Al-Ḥusayn Al-Fatlī. Beirut, Lebanon: Mu'assast Al-Risāla.

- Ibn Amīr Al-Hāj, Muḥammad b. Muḥammad. 1996. *al-Taqrīr wa al-Tahrīr fī 'Ilm al-'Uṣūl*. Beirut, Lebanon: Dār Al-Fikr. 1st Edition.
- Ibn Durayd, Abū Bakr Muḥammad b. Al-Ḥasan. 1987. *Jamharat al-Lughah*. Ed. by Ramzī Baalbakī. Dār Al-'Ilm lil-Malāyīn. 1st Edition.
- Ibn Jinnī, 'Uthmān. 2000. *Sir Ṣinā'at al-'I'rāb*. Beirut, Lebanon: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyya. 1st Edition.
- . 1952. *al-Khaṣā'is*. Ed. by Alī Al-Najjār. Egypt: Al-Hay'a Al-Misriyya Al-'Āmma lil-Kitāb.
- Ibn Khallikān, Abū Al-'Abbās Shams Al-Dīn Aḥmad b. Muḥammad b. Ibrahīm. 1973. *Wafayāt al-'A'yān*. Ed. by Iḥsān Abbās. Beirut, Lebanon: Dār Ṣādir.
- Ibn Khuldūn, Abd Al-Raḥmān. 1985. *Maqaddimat Ibn Khuldūn*. Beirut, Lebanon: Mu'assast Al-Risāla. 1st Edition.
- Ibn Mālik, Muḥammad b. Abdullāh. 1990. *Sharḥ al-Tas-hīl*. Ed. by Abd Al-Raḥmān Al-Sayyid and Muḥammad Badawī Al-Makhtūn. Egypt: Dār Hajr.
- Ibn Manzūr, Muḥammad b. Makram b. Alī. 1993. *Lisān al-'Arab*. Beirut, Lebanon: Dār Ṣādir. 3rd Edition.
- . 1984. *Mūjaz fī Tārīkh Dimashq li-bn 'Asākir*. Ed. by Rawḥiyya Al-Naḥḥās, Riyāḍ Abd Al-Ḥamīd, and Muḥammad Al-Mu'ṭī. Damascus, Syria: Dār Al-Fikr.
- Ibn Sīda, Abū Al-Ḥasan Alī b. Ismā'īl. 2000. *al-Muḥkam wa al-Muḥīt al-'A'zam*. Ed. by Abd Al-Ḥamīd Al-Hindāwī. Beirut, Lebanon: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyya. 1st Edition.
- . 1996. *al-Mukhaṣṣaṣ*. Ed. by Khalīl Ibrahīm Jaffāl. Beirut, Lebanon: Dār Iḥyā' Al-Turāth Al-'Arabī. 1st Edition.
- Ibn Sīnā, Al-Ḥusayn b. Abdullāh Al-Balkhī. 2019. *al-Hidāya fī al-Manṭiq*. 2019. Ed. by Muḥammad Aḥmad Abd Al-Ḥakīm. Beirut, Lebanon: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyya. 1st Edition.
- Ibn 'Uṣfūr, Alī b. Mu'min b. Muḥammad Al-Ishbīlī. 1996. *al-Mumti' al-Kabīr*. Ed. by Aḥmad 'Izzo. Beirut, Lebanon: Maktabat Lubnān. 1st Edition.
- Ibn Ya'īsh, Muwaffaq Al-Dīn, Abī Al-Baqā' Ya'īsh b. Alī. Al-Mūṣillī. 2001. *Sharḥ al-Mufaṣṣal lil-Zamakhsharī*. Ed. by Emil Badī' Ya'qūb. Beirut, Lebanon: Dār Al-Kutub Al-'Imiyya. 1st Edition.
- Jabal, Muḥammad Ḥasan. 2010. *al-Mu'jam al-'Ishūiqāqī al-Mūṣil l-'Alfāz al-Qur'ān al-Karīm*. Cairo, Egypt: Maktabat Al-Ādāb. 1st Edition.
- Na'ja, Suhā Fathī. 2008. "al-Mithāl al-Naḥwī al-Maṣnū': Falsafatuh al-Naḥwiyya wa 'Ab'āduh al-Tarbawīyya." *Majallat Al-Dirāsāt Al-Islamiyya* 36: 318-331. Dubai, UAE.
- Qarīra, Tawfiq 'Izz Al-Dīn. 2016. "Limādhā Yaḍribu Zaydun 'Amran Qurūnan?" *Jarīdat Al-Quds Al-'Arabī* 08/03/2016. London, UK.

- Sībawayh, Abū Bishr ‘Amr b. ‘Uthmān b. Qanbar. 1989. *Al-Kitāb*. Edi. By Abd Al-Salām Hārūn. Cairo, Egypt: Maktabat Al-Khanjī. 3rd Edition.
- Wahīb, Mājid ‘Iyāl. 2020. “al-‘Unf fī al-Fikr al-Naḥwī ‘Inda al-‘Arab: Dirāsa fī Ḍaw’ al-Lisāniyyāt al-’Ijtimā’iyya.” *Al-Majalla Al-Duwaliyya fī Al-‘Ulūm Al-Insāniyya wa al-Ijimā’iyya* 15: 1-24. Beirut, Lebanon.